لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ
المنية قلت سلمنا جميع ذلك لكنه لا يقتضي
كون لفظ المنية مستعملا في غير ما وضع له على التحقيق
من غير تاويل حتى يدخل في تعريف المجاز ويخرج عن تعريف
الحقيقة فكما اذا اجعلنا مسمى الرجل الشجاع من جنس
مسمى الاسد بالتاويل لم يصر استعمال لفظ الاسد
فيه بطريق الحقيقة بل كان مجازا فكذا اذا جعلنا اسم
المنية مرادفا للاسم السبع بالتاويل لم يصر استعماله في الموت
بطريق المجاز حتى يكون استعارة بل هو حقيقة قلنا اما
وبالجملة ان كل احد يعرف ان المراد بالمنية ههنا هو الموت
وهذا اللفظ موضوع له على التحقيق فلا يكون مجازا
البتة وعلى هذا اندفع ما قيل ان لفظ المنية بعد
ما جعل مرادفا للسبع فاستعماله في الموت استعمال فيما
وضع له ادعاء لا تحقيقا فلا يكون حقيقة بل مجازا وكذا
ما قيل ان المراد به المشبه به اي السبع وهذا مما لا يمكن
انكاره وذلك لانا نقول المشبه به هو السبع الحقيقي المتعارف
لا الادعائي الغير المتعارف لان الادعائي انما هو عين المشبه
الذي هو المنية وهو ظاهر ثم الجواب انا قد ذكرنا ان
قيد الحيثية مراد في تعريف الحقيقة فالحقيقة هي الكلمة
المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث انها
موضوعة له بالتحقيق وهكذا لا نسلم ان استعمال لفظ المنية
في الموت في مثل قولنا انشبت المنية اظفارها استعمال
فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق

بل

بل من حيث انه جعل فردا من افراد السبع الذي لفظ
المنية موضوع له بالتاويل المذكور وبيان ذلك ان
استعماله في الموت قد يكون باعتبار انه موضوع له في مثل
قولنا دنت منية فلان وقد يكون باعتبار انه موضوع
للسبع مرادف له والموت فرد من افراد السبع فتفارق
كلا في اظفار المنية فاستعماله فيه بالاعتبار الاول على سبيل
الحقيقة بخلاف الاعتبار الثاني فان استعماله فيه ليس من
حيث انه موضوع له بالتحقيق بل من حيث انه مرادف
للسبع والموت فرد من افراده فليفهم هذا غاية ما امكن
في توجيه كلامه على ما فهموه وفيه ما فيه والحق ان
الاستعارة بالكناية هو لفظ السبع المكنى عنه بذكر
رديفه الواقع موقعه لفظ المنية المراد فيه ادعاء المنية
مستعار له والحيوان المفترس مستعار منه على ما سبق
والسكاكي حيث فسر الاستعارة بالكناية بذكر المشبه
به واراده المشبه به اراد بها المعنى المصدري وحيث
جعلها من اقسام المجاز اللغوي اراد بها اللفظ المستعار
وقد صرح بان المستعار في الاستعارة بالكناية هو اسم
المشبه المتروك وعلى هذا لا اشكال عليه الا ما صرح
في اخر بحث الاستعارة التبعية بان المنية استعارة
بالكناية عن السبع والحال عن المتكلم الى غير ذلك من
الاشكلة وفي اخر فصل المجاز العقلي بان ارجل منية
بالكناية عن الفاعل الحقيقي فالاشكال فالوجه
ان يحمل مثل هذا على حذف المضاف اي ذكر المنية

Copyright King Saud University